

دادان (الموسم الأول ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م) نتائج التنقيب الأثري لقسم الآثار بجامعة الملك سعود

سعيد السعيد، سامر سحلة، أحمد أبو القاسم الحسن،
جمال عمر، فؤاد العامر، إبراهيم مشبي

ملخص:

بدأت البعثة الأثرية لقسم الآثار - كلية السياحة والآثار - بجامعة الملك سعود أعمالها الميدانية في موقع دادان الأثري في مطلع شهر محرم عام ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م. وأجرت مسحاً ميدانياً شاملاً أسفر عن تحديد مكونات موقع دادان الأثري، ورسم مخطط شبكي للموقع، وفي ضوء ذلك بدأ التنقيب بالقرب من الحوض الحجري في الجزء الشمالي من الموقع (المنطقة أ)، وكشف عن بعض التفاصيل المعمارية التي تشكل جزءاً من مبنى عاماً من المرجح وفق ما يستدل من رواية النقوش والمعثورات الأخرى من التماثيل وموائد القرابين المكتشفة في أرجاء الوحدات المعمارية إلى أنه يمثل المركز الديني الرئيس لدادان خلال الألف الأول ق.م. وتحدثت مجموعة النقوش المكتشفة خلال هذا الموسم عن التأريخ الحضاري لمملكتي دادان ولحيان، وجاءت تواريخها فيما بين القرن السادس والثاني ق.م.

مقدمة

تقع دادان (العلا حالياً) في محافظة العلا شمال غرب المملكة العربية السعودية على خط الطول ٣٧° ٥٥' ٥٨" ودائرة العرض ٢٦° ٣٦' ٢٩"، (لوحة ١، ٢). وقد تبوأَت المنطقة بوجه عام مكانة بارزة في مسيرة التطور الحضاري للجزيرة العربية عبر العصور المتعاقبة. ونظراً لكونها كانت مركزاً رئيساً على طريق التجارة القديم، (لوحة ٢، ٣ أ)، الأمر الذي جعل لها دوراً بارزاً في التواصل مع الحضارات المعاصرة لها آنذاك، لاسيما في بلاد الشام ووادي النيل وبلاد الرافدين وجنوب الجزيرة العربية، وهذا ما انعكس بشكل واضح من خلال الآثار والمكتشفات الحضارية في موقع دادان.

يحيط بموقع دادان العديد من المواقع التي تحتوي على الكثير من النقوش والكتابات القديمة بمختلف خطوطها، منها النقوش الدادانية واللحيانية والتمودية والمعيانية والأرامية

والنبطية والإسلامية، بل واليونانية والرومانية أيضاً. وقد ألفت هذه النصوص الضوء على الأحداث التاريخية، وأنشطة الحياة المختلفة التي شهدتها المنطقة وسكانها خلال فترات استيطانية طويلة، ومراحل تاريخية متعددة خلال عصور ما قبل الإسلام، كما دلت هذه النقوش على حلقات طويلة ومتشابهة من التواصل والتفاعل مع الآخر وحضاراته. وأشارت بعض النقوش الدادانية واللحيانية إلى هوية الموقع، باعتباره عاصمة لمملكة دادان ثم مملكة لحيان ومركزاً اقتصادياً للجالية المعينية في دادان.

ونظراً للأهمية الأثرية والحضارية للمنطقة فقد جذبت دادان منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي العديد من الرحالة والباحثين الغربيين الذين قاموا برحلات وزيارات رصد واستكشاف إليها، حيث قام البعض منهم بإجراء أعمال مسح وتدوين للنقوش في بعض المواقع، كما قام البعض الآخر بإجراء أعمال مسح أثرية، تبعت أعمالهم بحوث ودراسات علمية لعدد من الباحثين الوطنيين، وبعض المسوحات الميدانية لوكالة الآثار والمتاحف.

إن هذه الدراسات، وإن كانت في مجملها أولية، إلا أنها قدمت معلومات مهمة عن الموقع، وشكلت معطياتها نقطة انطلاق للبدء في أعمال التنقيب الأثري في موقع دادان.

الأعمال الميدانية والدراسات السابقة:

حظيت مناطق شمال الجزيرة العربية خلال نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين باهتمام الرحالة الغربيين، وكانت العلا (دادان قديماً) وجهة رئيسة لأغلب أولئك الرحالة، ويُعدُّ الرحالة البريطاني تشارلز داوتي (Ch. Douhty) من أوائل من قام بزيارة للمنطقة فيما بين عامي ١٨٧٦، ١٨٧٨م وجمع خلالها بعض النقوش اللحيانية والتمودية والنبطية من العلا^(١) كما زار المنطقة أيضاً الباحث الألماني يوليوس أويتنج (J. Euting)، والفرنسي تشارلز هوبر (Ch. Huber)^(٢)

(1) Douhty, Charles, M., *Docoments épigraphiques recueillis dans le Nord de l'Aabie*. (Paris 1884). Pl. XII-XV.
Travels in Arabia Deserta, London, 1924.

(2) Euting, Julius, *Tagebuch einer Reise in Inner Arabien*, Leiden, 1914;

أويتنج، يوليوس، "رحلة داخل الجزيرة العربية"، ترجمة، سعيد فايز السعيد، ط١، الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ١٩٤١هـ.

فيرنر كاسكل (W. Caskel) في عام ١٩٥٤م دراسة عن التاريخ الحضاري للحيان وفق رواية النقوش الليحانية^(٣). ونشر وليم دبليو البرايت W. Albright عام ١٩٥٣م دراسة بعنوان (دادان) ناقش فيها الفترة الزمنية التي ساد فيها الدادانيون والليحانيون، وحاول وضع قائمة بأسماء ملوك لحيان وفترات حكمهم^(٤). ومع تزايد الاهتمام بتاريخ دادان ولحيان، واعتماداً على رواية النقوش والدراسات السابقة، نشر براندن (Van Den Branden) فيما بين عامي ١٩٥٧ - ١٩٦٩م العديد من الأبحاث ركز فيها على التاريخ الحضاري لدادان ولحيان^(٥). وفي عام ١٩٦٦م قدم عبدالرحمن الأنصاري أطروحته للدكتوراه حول أسماء الأعلام في النقوش الليحانية، ثم أتبعتها ببحث عن التسلسل التاريخي للحيان^(٦). وفي دراسة أخرى للأنصاري وآخرون ثمة بعض المعلومات عن المادة الآثار البارزة في دادان^(٧).

زار بيتر بار (Peter J. Parr) في عام ١٩٦٨م وبصحبة فريق علمي من جامعة لندن موقع دادان، وأجرى مسحاً للموقع، نشرت نتائجه التي ركزت على الفخار في عام ١٩٧٠م^(٨).

وخصص عبدالله نصيف موضوع أطروحته للدكتوراه عن آثار العلا وأنظمة الري فيها^(٩). كذلك فعل حسين أبو الحسن

خلال الأعوام ١٨٧٨، ١٨٨٤م، وتمكننا من استتساخ عدد من الرسوم الصخرية والنقوش المنتشرة على صفحات جبال العلا^(١٠).

وفما بين عامي ١٩٠٧-١٩١٠م زار العلا الفرنسيان أنتوني جوسين (A. Jaussen) وراف سافينياك (R. Savignac)، وهما أول من أجرى مسحاً أثرياً ميدانياً في العلا، ونشرت نتائج أعمالهما في ثلاث مجلدات تضمنت معلومات مهمة اعتمدت عليها دراسات العديد من الباحثين فيما بعد^(١١). وصل في عام ١٩١٤ إلى العلا ألويس موسيل (A. Musil)، وتركزت أعماله على جمع بعض النقوش، ونشرها في كتابه شمال الحجاز عام ١٩٢٦م^(١٢). كما نشر فريد وينيت (F. Winnett) في عام ١٩٢٧م دراسة تحليلية لعدد من النقوش الليحانية و التمودية^(١٣).

ثم قام بعد ذلك مع وليام ريد (W. Reed) بزيارة أخرى إلى العلا في عام ١٩٦٧م، ونشروا نتائج تلك الزيارة ضمن دراسة له صدرت عام ١٩٧٠م^(١٤).

ونتيجة لهذه الأعمال، وخصوصاً الاهتمام بقراءة النقوش الدادانية والليحانية والتمودية والنبطية ظهر فيما بعد العديد من الأبحاث العلمية التي ركزت على دراسة النقوش المنتشرة في منطقة العلا بشكل عام. حيث نشر

(3) Huber, Charles, "Inscriptions recueillies dans l'Arabie Centrale, (1878-1882)", BSG, VII Série, 5, 1884, P: 289-303.

Journal d'un voyage en Arabia, (1883-1884), publié par la Société Asiatique et la Société de Géographie, Paris: Imprimerie nationale, 1891.

(4) Jaussen, Antoni J., and Raphaël Savignac., Mission archéologique en Arabie. Vol. I-II, (Paris 1909-1914). Re edition, Paris: Institut Français D'Archeologie Orientale, 1997.

(5) Musil, Alois, the Northern Hejaz: a Topographical Itinerary, American Geographical Society of New York, Oriental Explorations and Studies, 1, New York, American Geographical Society, 1926.

(6) Winnett, Fred V., a Study of the Lihyanite and Thamudic Inscription, University of Toronto Studies, Oriental Series 3, Toronto: University of Toronto Press, 1937.

(7) Winnett, Fred, V., and William L. Reed, Ancient Records from North Arabia, Near and Middle East Series 6, Toronto: University of Toronto Press, 1970.

(8) Caskel, W. Lihyan and Lihyanisch, Arbeitsgemeinschaft für Forschung des Landes Nordrhein-Westfalen, Geisteswissenschaften, Heft 4, Köln: 1954.

(9) Albright, W. F. "Dedan", Geschichte und Altes Testament: Festschriften für Albrecht Alt, Beitrage zur historischen Theologie 16, Tübingen: 1953, P: 1-12.

(10) Branden, A. Van Den, "La chronologie de Dedan et de Lihyan", Bibliotheca Orientalis, Vol. 14, 1957, P. 13-16.

"Nouveaux textes lihyaniens de Philby-Bogue", al-Machriq 54, 1960, P. 92-104. Les inscriptions dedanites, Beyrouth, Librairie Orientale, 1962.

"Les inscriptions Lihyanites de R. Stiehl", al-Machriq, 63, 1969, P. 67-79.

(11) al Ansry, A.: A Critical and Comparative Study of Lihyanite Personal Names, Unpublished Ph. D., Thesis, (University of Leeds, 1966)., "the Chronology of Lihyan", In Bulletin of the Faculty of Arts, Vol. 1, Riyadh: University of Riyadh, 1970, P. 53-60.

(١٢) الأنصاري، عبدالرحمن وآخرون، مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية العلا (ديدان) الحجر (مدائن صالح)، الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٨٤؛ الأنصاري، عبدالرحمن وأبو الحسن، حسين، العلا ومدائن صالح (الحجر) حضارة مدينتين، سلسلة قرى ظاهرة على طريق البخور (١)، الرياض: دار القوافل، ٢٠٠٥.

(13) Parr, Peter, J. et al, "Preliminary Survey in North West Arabia, 1968", Bulletin of the Institute of Archaeology, London, University of London 8-9, 1970; Parr, Peter, J., "Aspects of the Archaeology of the North-West Arabia in the First Millennium BC." In: L'Arabie préislamique et son environnement historique et culturel: Actes du Colloque de Strasbourg, edit by Toufic Fahd, Leiden, 198.

والواقع شمال شرقي "العلا" بحوالي ٣ كم، هو أطلال مدينة "دادان" القديمة، حاضرة مملكة دادان العربية التي حملت الاسم نفس، والتي برزت سيادتها على المنطقة خلال النصف الأول من الألف الأول ق م. وتمتد البقايا الأثرية للمنشآت الخاصة بدادان على مساحة شبه مستطيلة، تصل لحوالي ٣٠٠م طولاً و ٢٠٠م عرضاً. ويقع التل الأثري غرب جبل دادان مباشرة، الذي يحتوي أيضاً على مئات من النقوش الدادانية واللحيانية والمعينية والنبطية والشمودية، بالإضافة إلى مجموعة من المقابر المنحوتة في الصخر وبأنماط وأحجام متنوعة، أغلبها على هيئة فجوات مربعة الشكل تقريباً، ويبلغ عمقها ما يزيد على ٢م إلى الداخل ووفق ما تشير إليه النقوش المرتبطة بالمقابر نفسها، فهي تخص أشخاصاً لحيانيين ومعينيين.

لقد امتد سلطان مملكة "دادان" أبان فترة ازدهارها خلال النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد إلى كثير من المواقع المجاورة، ومنها الحجر (مدائن صالح)، الواقعة على مسافة حوالي ٢٢ كم شمال دادان (العلا)، وذلك ضمن باقي المواقع الأخرى المحيطة بمنطقة العلا، وقد دلت الشواهد الأثرية والنقوش، من العلا ومدائن صالح وتيماء، على فترات متفاوتة تجمع بين القوة والضعف مرت بهذه المملكة، كما أشارت إلى بعض الصراعات، التي عايشتها، ويفهم من فحوى هذه المصادر أن دادان كان يحكمها حكام شغلوا منصب الملوك وحملوا ألقابهم^(٢٠)، كما أنهم تمتعوا بدرجة عالية من التنظيم السياسي والرقعي الاجتماعي، وتشير كذلك العديد من النقوش إلى وجود منظومة دفاعية لحفظ الأمن والاستقرار في المنطقة. ويفهم من النصوص والمصادر التاريخية الخاصة ببلاد الرافدين ومنطقة شمال الجزيرة بصفة عامة، وقوع موقع دادان ضمن غيره من مواقع شمال

الذي أعد رسالة للماجستير عن نقوش جبل عكمة عام ١٩٩٤م، وقدم أطروحته للدكتوراه عن مجموعة من النقوش اللحيانية جمعها من منطقة العلا^(٢١). كما قدم عوض الزهراني أطروحته للدكتوراه عن تل الكتيب الأثري، والواقع إلى الشمال من موقع دادان^(٢٢).

ومع انطلاقة المسح الأثري لأراضي المملكة العربية السعودية أجرت وكالة الآثار والمتاحف العديد من أعمال المسح في العلا ونشرت نتائج تلك الأعمال في حولية أطلال^(٢٣)، إضافة إلى ذلك صدر عدد من الدراسات العلمية عن آثار ونقوش العلا نشرها حمد الجاسر^(٢٤)، وسعيد السعيد^(٢٥).

وبفضل هذه الأعمال الميدانية والدراسات العلمية أمكن رسم تصور جيد عن التطور الحضاري لدادان خلال الألف الأول قبل الميلاد، ومن جانب آخر أثارت هذه الدراسات جملة من التساؤلات العلمية حول كثير من التفاصيل المتعلقة بجوانب مختلفة من تاريخ الموقع، ونظراً لأهمية الموقع الحضارية والتاريخية هنا بادرت جامعة الملك سعود ممثلة بقسم الآثار بعقد اتفاقية مع وكالة الآثار والمتاحف، (قطاع الآثار والمتاحف) لإجراء تنقيبات أثرية في موقع دادان، والأمل معقود على أن تكشف الأعمال الميدانية المستقبلية عن المكونات الحضارية لواحد من أهم المواقع الأثرية في المملكة العربية السعودية.

موجز تاريخي:

دادان هو الاسم القديم لواحة العلا الواقعة في وادي القرى، وعلي مسافة حوالي ٣٧٠ كم شمال غرب المدينة المنورة، وتضم منطقة العلا عدة مواقع أثرية، أشهرها: مواقع دادان، وأم درج، والمليات، وقلعة السيرة، وغيرها. ويرجح أن يكون التل الأثري المعروف محلياً باسم الخريبة،

(14) Nasif, Abdallah A, al-Ula: an Historical and Archaeological Survey with Special Reference to Its Irrigation System. Riyadh: King Saud University, Nasif, عبدالله آدم، العلا دراسة في التراث الحضاري والاجتماعي، الرياض: ١٩٩٥م، "نقوش معينية من العلا" الدارة، العدد الرابع، السنة الثامنة عشر، ص ٥٢-٦، 1988.

(15) أبو الحسن، حسين علي، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، ط١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٨هـ، نقوش لحيانية من منطقة العلا، دراسة تحليلية مقارنة، ط١، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، "دراسة تحليلية لنقوش معيني من العلا"، أدوماتو، ١٢، الرياض: مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ٢٠٠٥م، ص ٢٩-٣٨.

(16) الزهراني، عوض، تل الكتيب بالعلا: دراسة أثرية مقارنة، الرياض: وزارة التربية والتعليم، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

(17) Bawden, Garth, "Khief El-Zahrah and the Nature of Dedanite Hegemony in the Al-Ula Oasis", Atlat, Vol.3, Journal of Saudi Arabian Archaeology, 1979. P. 63-72.

Ingraham, M. et. al., "Preliminary Report on a Reconnaissance Survey of the Northwestern Province (with note on a brief survey of the Northern Province)", Atlat, Vol. 5, Journal of Saudi Arabian Archaeology, 1981.

(18) الجاسر، حمد، رحلة في شمال غرب الجزيرة: نصوص ومشاهدات وانطباعات (الرياض: دار البعثة للبحث والترجمة)، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

(19) السعيد، سعيد فايز، نقوش لحيانية جديدة غير منشورة من المتحف الوطني، الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الفنون والترجمة، مركز البحوث، نشرة بحثية ١٤: ٢٠٠٠م، "دراسة تحليلية لنقوش لحيانية جديدة"، مجلة جامعة الملك سعود، م ١٢، الآداب، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، ص ٢٣٣-٢٣٧.

(20) يبلغ المعروف حتى الآن من ملوك دادان ثلاثة ملوك، هم متع إل، أبو الحسن، حسين علي، مصدر سابق، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص ٢١٣.

وكبر □ □ □ Jaussen, Antoni J., and Ralpheal Savignac., Mission archéologique en Arqbie. Vol. I-II, p.139 (نقش غير منشور) وعاصي (نقش غير منشور)

اتساع آفاق التجارة، قادمين من جوف اليمن حيث الموطن الأصلي للمملكة المعينية، وكان أن قطنت تجمعات كبيرة منهم محافظة العلا، في فترة السيادة الدادانية ومن بعدها اللحيانية، وكوّنوا ما يمكن التعبير عنه باسم (الجالية التجارية المعينية)، وهذه الجالية لعبت دوراً متميزاً في الوساطة والتنسيق والتنظيم لأمر قوافل تجارة عرب الجنوب، المحملة بالبخور واللبن، وواردات تجارة الهند، والمتجهة شمالاً وشرقاً وغرباً^(٢٥).

أهداف العمل الميداني:

- ١ - تدريب طلاب قسم الآثار بجامعة الملك سعود على مناهج البحث وتقنيات العمل الأثري الميداني.
 - ٢ - الكشف عن التسلسل الطبقي للموقع، وذلك من خلال دراسة وتوثيق تسلسل وتعاقب الطبقات وتتابُعها، ثم ربط المعثورات بالطبقات المكتشفة ضمنها.
 - ٣ - دراسة البيئة المحيطة بالموقع وطبيعته الجيولوجية والجغرافية، والتعرّف على دورها في استيطان وازدهار موقع دادان.
 - ٤ - الكشف عن مزيد من الأدلة والشواهد المادية للتاريخ الحضاري لمملكتي دادان ولحيان.
 - ٥ - دراسة المقابر وتصنيفها، وفق أنماطها ودلالاتها الاجتماعية والاقتصادية.
 - ٦ - دراسة الدور الحضاري للموقع وعلاقاته الخارجية مع الحضارات الأخرى.
- بدأت البعثة لتحقيق هذه الأهداف الرئيسية في الإجراءات المرحلية للموسم الأول ولرسم التوجه العام والخطط المستقبلية للعمل الميداني، وقد انحصرت الإجراءات خلال هذا الموسم في:
- أولاً: رسم المخطط الشبكي للموقع وتحديد وتثبيت نقاط المناسيب:
- نظراً لأن هذا الموسم هو الموسم الأول للعمل الميداني في موقع دادان، فقد بدأ العمل بإنشاء المخطط الشبكي للموقع، حيث وضعت نقاط المناسيب الرئيسية والثانوية، وجرى تثبيتها

غربي الجزيرة العربية تحت سيطرة الملك البابلي نبونيد طوال فترة إقامته في تيماء، بين عامي ٥٥٣ - ٥٤٣ ق.م^(٢١)، كما ورد ذكر الدادانيين في عدد من المصادر التوراتية^(٢٢)، التي أشارت إلى استيطانهم للمنطقة ونشاطهم التجاري المتميز، وإن تفاوتت فيها الروايات عن أصلهم، وكذلك ألفت العديد من المصادر الضوء على علاقات الدادانيين بمناطق جزيرة العرب الأخرى، لاسيما الجنوبية منها، سواء تمثلت تلك العلاقة بالمصاهرة، حيث تزوج العديد من المنتمين إلى القبائل المعينية الجنوبية بنساء دادانيات^(٢٣)، أو في أعمال التجارة، حيث ساهم الدادانيون مع غيرهم من قبائل الجزيرة العربية في الحركة النشطة لنقل البضائع والتجارة إلى مختلف أسواق الشرق القديم^(٢٤).

أدى الازدياد الكبير في قوة ونفوذ القبائل اللحيانية في المنطقة، مع نهاية القرن السادس ق.م، إلى تمكنهم من السيطرة على منطقة العلا، وأفضى في النهاية إلى اضمحلال الدور التاريخي لمملكة دادان، وخضوع رعاياها للحكم الجديد.

وقد وردت إشارات كثيرة عن اللحيانيين في روايات عديد عند الكتاب الكلاسيكيين، فقد ذكر بلينيوس، الذي عاش في القرن الأول الميلادي، أن خليج العقبة الحالي كان يسمى "خليج لحيان"، على انتشار اللحيانيين وعلو مكانتهم في المنطقة بشكل عام حتى ساحل البحر الأحمر. وعلاوة على ذلك تشير الشواهد التاريخية إلى رقي النظم الإدارية للحكم في مملكة دادان ثم مملكة لحيان، وأخذهما ببعض أطر نظام دويلة المدينة، الذي عُرف في بلاد الرافدين وبلاد الشام القديمة، مما مكّنها من إحكام سيطرتها على المنطقة حتى منتصف القرن الأول قبل الميلاد.

وتجدر الإشارة إلى وجود نفوذ معيني عاصر بعضاً من فترتي السيادة الدادانية واللحيانية في العلا القديمة، ومن المرجح أن هذا الدور والنفوذ قد تركّزا في النطاق الاقتصادي دون سواه، إذ كان جِلّ اهتمام المعينين هو السيطرة على مجريات النقل البري للسلع من جنوب الجزيرة العربية إلى مناطق الشرق القديم منذ القرن الخامس قبل الميلاد، ومن المثبت تاريخياً رحيل بطون من قبائل معين شمالاً، ملتجئين

(٢١) السعيد، سعيد بن فايز، حملة الملك البابلي نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية، دراسة في تاريخ العرب القديم، الرياض: الجمعية التاريخية السعودية، جامعة الملك سعود، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، ص ٧.

(٢٢) السعيد، سعيد بن فايز، التطور التاريخي في منطقة المدينة المنورة في عصر قبل الإسلام، موسوعة المملكة العربية السعودية، (تحت الطبع).

(٢٣) السعيد، سعيد بن فايز، زوجات المعينين الأجنيات في ضوء نصوص جديدة، أدوماتو، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، ص ٦٥.

(24) G. Plini, Natural History, trans. H. Rackham, Vol. 10, Loeb Classical Library, London Cambridge: 55.

(25) Al-Said, Said, Die Verben rtkl und S'rb und ihre Bedeutung in den minäischen Inschriften, Arabia Felix, FS. W. W. Müller, Wiesbaden, 1994, p. 260- 257. p. 264.

(ب) فيلاحظ أن منشآتها المعمارية متفرقة وغير ظاهرة على السطح في الوقت الراهن.

٢ - الجبل:

أظهرت نتائج المسح الميداني أن جبل دادان الواقع شرق الموقع الأثري مرتبط مباشرة بمدينة دادان الأثرية، ومن المحتمل أن اختيار الاستيطان في موقع دادان جاء نتيجة لأهمية الجبل في حماية سكان الموقع، واستخدامه كمركز مراقبة للكشف عن أي هجوم محتمل على المدينة. إضافة إلى أن اختيار سفح الجبل لبناء المدينة كان يشكل عنصر حماية من فيضان مياه وادي القرى.

تحتوي واجهة الجبل المطل على الموقع على مجموعة من المظاهر الأثرية جاءت على النحو التالي:

أ - المقابر: نحتت المقابر على واجهة جبل دادان (الخريبة)، (لوحة ٤، ٣ج). ويلاحظ أنها حُفرت بأشكال وأساليب مختلفة، بحسب المكان المختار لنحت المقبرة (لوحة ٣، ١٣)، كما نحتت حجراتها (لوحة ٣، ٣ب)، لتخدم أغراض الدفن الجماعية أو الفردية.

ب - النقوش: تنتشر على واجهة الجبل مجموعات من النقوش، يمكن حصر مواضيعها مبدئياً بأنها نقوش جنائزية أو نذرية أو تذكارية، وقد كتبت بالخط الداداني أو المعيني أو الثمودي أو النبطي، إضافة إلى بعض النقوش الإسلامية (لوحة ٣، ٣ج).

٣ - صناعة الفخار:

أسفر المسح الميداني عن الكشف عن منطقة تقع على سفح الجبل مباشرة في الجزء الشمالي الشرقي من الموقع، تحتوي على بقايا كثيفة لعجائن فخارية مشوهة أثناء عملية الشواء، مما يرجح أن هذه المكان كان مخصصاً لأفران صناعة الفخار (لوحة ٣، ٣د)^(٣٦).

٤ - المزارع:

تقع المزارع في الجهة المجاورة للموقع من الناحية الغربية، وعلى ما يبدو أن هذه المزارع كانت قائمة إبان ازدهار موقع دادان خلال الألف الأول قبل الميلاد، ولعل ذلك يعزز تلك الإشارات التي جاءت في النقوش اللحيانية^(٣٧)، التي تشير إلى انتشار زراعة النخيل في دادان، فضلاً عن ذلك فلم يثبت حتى الآن أن المساحة التي تقوم عليها أشجار النخيل كانت تحتوي على منشآت معمارية تعود لفترة ازدهار موقع دادان

في أماكن مختلفة من الموقع، وقد قُسمت شبكية الموقع إلى ٢٤ لوحة، تحتوي كل لوحة على ٢٦×٢٦ مربع، ومساحة كل مربع ٥٥×٥٥م، على أن يكون بين كل مربع وآخر فاصل (البلك) بعرض نصف متر من جميع جهات المربع (لوحة ٢، ٣ ب). لقد فرضت طبيعة الموقع الطبوغرافية تقسيمه إلى منطقتين شمالية (المنطقة أ) وجنوبية (المنطقة ب)، ويفصل بينهما النتوء البارز من جبل دادان الواقع شرق الموقع الأثري.

ثانياً: المسح المبدئي للموقع:

قبل البدء في وضع إستراتيجية التنقيب بأشر فريق العمل إجراء المسح الأثري الشامل للموقع، وذلك للتعرف على طبيعته وحدوده الجغرافية، وتحديد المعالم الأثرية الظاهرة، وتوثيقها وربطها بشبكية الموقع.

أهداف المسح الأثري:

- ١ - تحديد وتوثيق المعالم المعمارية الظاهرة على السطح.
- ٢ - تحديد وتوثيق مركز المدينة.
- ٣ - جمع عينات من المعثورات السطحية، وتحديد مناطق انتشارها وكثافتها.

منهج المسح الأثري:

لقد اعتمدنا منهج المسح بالسير على الأقدام، حيث قام الفريق العلمي بأجراء مسح شامل للموقع تضمن تسجيل وتوثيق سمات الموقع الظاهرة على السطح، وجمع بعض العينات من المعثورات المنتشرة على سطح الموقع.

نتائج المسح الأثري: أظهرت أعمال المسح الأثري للموقع ما يلي:

١ - المنشآت المعمارية:

تقوم في الجهة الواقعة غرب جبل دادان مجموعة من المنشآت المعمارية تمتد باتجاه الشمال إلى الجنوب على مسافة ٣٠٠م طولاً، و ٢٠٠م عرضاً، ويمكن الاستدلال بالنتوء البارز في جبل دادان كحد فاصل بين شمال وجنوب الموقع. ويلاحظ أن كثافة المنشآت المعمارية الظاهرة تتركز في الجهة الشمالية من الموقع، على المخطط الشبكي (لوحة ٤، ١٣)، والواقعة حول الحوض الحجري (لوحة ٤ب)، أما الجهة الجنوبية (المنطقة

(٣٦) انظر أدناه: تقرير الفخار .

(٣٧) أبو الحسن، ١٤١٨هـ، ص، ٣٩٩-٤٠٢.

من المعالم المختلفة فوق السطح. تميزت المنطقة المختارة بوجود ثلاثة أجزاء مختلفة، فهي ترتفع في شمال غرب الحوض، وتظهر على السطح بعض المعالم رغم أنها تعرضت لأعمال التدمير والنبش (الوحدة الثالثة)، كما ترتفع أيضاً في جنوب غرب الحوض وتظهر على السطح بعض المعالم المعمارية (الوحدة الأولى)، وأخيراً هناك منطقة في الوسط فيما بينهما تقع غرب الحوض، وهي منخفضة وتخلو من المعالم، ومن المرجح أنها تمثل ساحة مفتوحة.

مُجريات التنقيب:

وحدة التنقيب الأولى^(٢٨):

بدأ التنقيب خلال الموسم الأول في خمسة مربعات هي، M10، N11، O10، N10 (اللوحة الشبكية ٩) من الوحدة التنقيبية الأولى (لوحة ٢، ٣، ٤، ٥)، وقد كشفت التنقيبات فيها عن وحدة معمارية تمثل مبنى عاماً، ويظهر منه حتى الآن فقط زاويته الشمالية الغربية، المكونة من الجدارين الخارجيين المؤطرين للمبنى، (لوحة ٥، ٣)، وهما الجدار الشمالي، (ظاهرة ١٢٠)، حيث كشف عن ١١، ٥م فقط من الطول الكامل للجدار، ولا يزال امتداده الشرقي غير مُنقب. أما الجدار الغربي (ظاهرة ٧٣) فقد كشف عن ٣، ٨م منه، ولا يزال امتداده الجنوبي ينتظر الكشف. وسماكة كلاهما ٢٧٠سم.

أجزاء وعناصر البناء:

العناصر الداخلية:

لم تتضح بعد تفاصيل التقسيمات المعمارية الداخلية لمرحلة بناء هذه الوحدة المعمارية، المرحلة ١٢، (الجدول ١). إلا أن ثمة بعض التفاصيل المعمارية الداخلية، التي تنتمي للمرحلة المعمارية ٣ (الجدول ١) التالية زمنياً لمرحلة أعمار المنشأة. وقد نجمت هذه التفاصيل عن إضافات وتعديلات معمارية ألحقت بأصل البناء، لذا أُعتبر هنا، مبدئياً، مرحلة معمارية مستقلة عن سابقتها (المرحلة ٢). فالجدار المُضاف الممتد من الشمال إلى الجنوب (ظاهرة ٨١)، موازياً للضلع الغربي للبناء (ظاهرة ٧٣)، ومتعامداً مع الضلع الشمالي (ظاهرة ١٢٠)، وهذا الجدار قسم الجزء المنقب إلى فراغين شرقي (حيز ٦)^(٢٩)، وغربي (حيز ٥). ومن الواضح أن المساحة التي يشغلها

خلال الألف الأول قبل الميلاد.

٥ - الوضع الراهن للموقع:

تعرض موقع دادان (الخريبة حالياً) إلى تدمير واضح ومتتابع خلال العصر الحديث، فقد استُغلت أحجار المنشآت المعمارية في الموقع لبناء بلدة العلا القديمة، ويلاحظ الزائر إلى تلك البلدة أن كثيراً من أحجار بيوتها جلب من موقع دادان تحديداً، إذ تحمل بعض الأحجار المجلوبة نقوشاً دادانية أو لحانية، وكذلك منحوتات ورموز تعود إلى فترة دادان القديمة (لوحة ٣، ٣هـ، و)، كما تعرض الموقع للتخريب من جراء مد سكة حديد الحجاز عام ١٩٠١م على طول الموقع من الشمال إلى الجنوب، مما أدى إلى تدمير طرفه الغربي (لوحة ٥، ٣). يضاف إلى ذلك ما تعرض له الموقع من قبل محاولات لصوص الآثار، لنبش عشوائي في أرجاء متفرقة منه (لوحة ٥، ٣ب).

ثالثاً: اختيار موضع التنقيب

وفق ما أسفرت عنه نتائج المسح الميداني للموقع، وبناء على الأهداف المحددة للتنقيب في موقع دادان، فقد رأى الفريق العلمي أن يبدأ التنقيب في الجزء الشمالي من الموقع (المنطقة أ).

وفي ضوء ذلك بدأ التنقيب في ثلاث وحدات تنقيبية، الأولى تقع مباشرة جنوب غرب الحوض الحجري، (لوحة ٥، ٣جـ، ٢، ٣ب)، والثانية تقع إلى الشمال الغربي من الحوض، وهي مساحة خالية من العناصر المعمارية، (لوحة ٥، ٣د، ٢، ٣ب)، والثالثة تقع شمال الوحدة الثانية مباشرة. ويعود السبب لاختيار هذا المكان لجملة من الأسباب هي:

● أن المنشآت المعمارية الظاهرة تتركز بكثافة في هذا الجزء، مما يعزز كون هذا المكان مركز المدينة القديم، إضافة إلى أن هذا المكان سوف يساهم بوضوح في التعرف على طبيعة الموقع وطبقاته وجميع مراحل الاستيطان فيه، كما سيوفر فرصة أكبر لجمع الأدلة العلمية، وتتبع تسلسل الطبقات الأثرية ومراحل الاستيطان. مما يساهم في معرفة التسلسل الطبقي بدقة.

● إن كثافة الحجارة المنتشرة على السطح في تلك المنطقة متفاوتة من جزء لآخر، كما أن المكان المختار للبدء يشمل أكثر من سمة على السطح، والتنقيب فيه يحقق التعرف على التكوينات الأثرية الفعلية تحت السطح وبين الأجزاء المتبقية

(٢٨) وحدة التنقيب هي عبارة عن مجموعة مربعات متجاورة يتم تحديدها قبل الحفر، ويتم التنقيب فيها في نفس الوقت، وهي لا تعكس واقع حال الموقع وعناصره المعمارية. بل هي مجرد تقسيم بغرض تنسيق وتنظيم أعمال التنقيب والتوثيق.

مرحلة بعينها من المراحل اللاحقة، ولكننا نرجح مبدئياً أنه يعود للمرحلة ٣، وذلك بناء على فرضيتين. الأولى: هي قربه الشديد من جدران المرحلة ٢، مما يعيق الحركة بينهما، ويستبعد احتمال تعاصرها. الثانية: يلاحظ أن الحوض يجلس على مستوى يعلو ركام مرحلة ٢. فلم يلاحظ أن أي من الأحجار الضخمة المتساقطة بسبب الانهيار قد أصابت الحوض، رغم أنه يقع في مجال سقوطها، ولو كان الحوض موجوداً في هذه المرحلة عند الانهيار فلا محال من تضرره بكسر أو خدش على أقل تقدير.

وحدة التنقيب الثانية:

بدأ التنقيب في ثلاث مربعات هي N9, O7, O8 (لوحة ٣, ٢, ٣ب) من الوحدة التنقيبية الثانية (لوحة ٣, ٢, ٣ب, ٤, ١٣, ٥, ٣د, ٦, ٣هـ). ومن خلال الملاحظة الأولية للسمات الظاهرة على السطح لم نكن نتوقع منذ بداية التنقيب في هذه الوحدة أن نعث على عناصر معمارية، فقد كان هدفنا من التنقيب في هذه الجزئية من الموقع هو الكشف عن العلاقة بين الوحدتين التنقيبيتين الأولى والثالثة. وبالفعل لم تظهر هنا عناصر معمارية باستثناء جزء من جدار (ظاهرة ٤١) في المربع O7، إلا أنه لا يمكن ربطه في هذه المرحلة من التنقيب بأي عناصر أخرى يشكل معها علاقة اتصال معماري (لوحة ٣, ٦, ٣و). ومن ناحية أخرى وصل التنقيب في كامل المربع O8 إلى عمق ٣٢٠ سم. وقد كانت السمة العامة لهذا المربع هو تعاقب الرديم بين طبقات رملية ورديم من الأتربة والمخلفات التي حوت بعض المعثورات والكسر الفخارية، ويتفاوت عمق كل من هذين النوعين من الرديم بين سوية^(٣٠) وأخرى (لوحة ٨, ١٣). وقد لوحظ أن طبقات الرديم في هذا المربع، وفي المربع N9، تنحدر غالباً ناحية الشمال، فربما يكون ذلك مؤشراً على أن الموجود هنا من المخلفات هو نتاج سقوط لعناصر تقع جنوباً (في الوحدة التنقيبية الأولى). وقد عُثر في هذا الجزء وعلى عمق ١٩٠ سم، وفي مستوى أفقي على تربة طينية هشة مدكوكة تحوي بعض اللبن (ظاهرة ٣١)، وربما تكون قد استعملت كأرضية خارجية في المراحل الأولى لنشوء المدينة.

الفراغان كانت في الأصل تمثل فراغاً واحداً في المرحلة الأصلية للبناء (مرحلة ٢). وما زال الطرف الجنوبي لهذا الجدار غير مكشوف كما هو حال جدار الضلع الغربي للبناء الموازي له، مما لا يتيح الفرصة حالياً لتحديد حجم أو وظيفة أي من الفراغين المعماريين الناجمين عن بناء الجدار (ظاهرة ٨١). وترتبط بكل من الفراغين المذكورين أرضية مرصوفة ببلاطات حجرية كبيرة نسبياً، وتبلغ أبعادها ٥٠ × ٩٠ سم تقريباً، وهما متشابهين في أسلوب التنفيذ. ويحوي الرديم المرفوع من أسفل الأجزاء المخربة من الأرضيتين مخلفات أثرية تنتمي للمرحلة السابقة، قد تكون مرحلة البناء الأصلي (لوحة ٦, ١٣).

العناصر الخارجية:

عُثر على أربع دعائم مربعة الشكل ملحقة بالواجهة الشمالية للمبنى، ملاصقة للجزء الخارجي للجدار الشمالي (ظاهرة ١٢٠). ويبدو أنه بالإضافة للناحية الجمالية والإنشائية المعمارية، فإنه ربما كان لهذه الدعائم غرض وظيفي، ونعتقد أنه قد نُصبت عليها تماثيل أو مسلات، (لوحة ٦, ١٣). كما كُشف عن مسطبة مستطيلة (ظاهرة ٧٠) ملحقة بالجدار الغربي للبناء (ظاهرة ٧٣)، وعُثر فوقها على الجزء الأسفل من تمثال آدمي أكبر من الحجم الطبيعي (لوحة ٦, ٣ب, ٧, ٣و).

أما الحوض وهو المعلم البارز على سطح الموقع، (لوحة ٤, ٣ب, ٦, ٣ج)، وأكثر معالم الموقع شهرة (للمزيد من التفاصيل أنظر أدناه: مبحث المعثورات). يقع في تقسيمنا التنظيمي الحالي للتنقيبات ضمن ما أطلقنا عليه الوحدة الأولى من المنطقة أ، حيث كانت تنقيباتنا فيها متاخمة للجانب الجنوبي الغربي من الحوض. وكشفنا الجزء المحاذي له من هذا الجانب بواقع حوالي سُدس قطره العام، (لوحة ٦, ٣د). ويشير ما كشفت عنه هذه الجزئية المنقبة بمحاذاة الحوض إلى أن الحوض جُلب إلى هذا المكان من جهة أخرى كان قد نُحت فيها وشذب ثم نُقل إلى مكانه الحالي، حيث تبين أن قاعدته مستوية وأنه يجلس على بقايا جدران (لوحة ٦, ٣د) تتبع المرحلة ١ (الجدول ١). وعليه فالأغلب أنه يتبع مرحلة تليها ولم يكن ضمن عناصر المدينة الأولى. ورغم ذلك يصعب في هذه الفترة المبكرة من التنقيبات أن ننسبه إلى

(٢٩) الحيز هو فراغ ثلاثي الأبعاد، ومحصور بين ظواهر ثابتة (جدران على الأغلب) تفصله عن غيره من الفراغات، مما يعطيه خصوصية وظيفية أو ترتيبية.

(٣٠) تستخدم هنا كلمة "سوية" كمصطلح عام يقصد به العناصر ذات العلاقة الزمنية المشتركة (طبقة، مرحلة... الخ).

وحدة التنقيب الثالثة:

وسائل التحليل المخبري أو المقارن، لإعطاء تواريخ مطلقة أو نسبية. يتضمن جدول الطبقات عموداً للظواهر المنقولة، عليه فإن نتائج دراسة المعثورات المحتواة فيها، ينعكس تلقائياً على الطبقة والمرحلة التي تنتمي إليها الظاهرة المعنية بتاريخ أو نسبة المعثورة.

الطبقات والمراحل:

كشف الموقع وفق نتائج الموسم الأول من التنقيبات عن أربع طبقات^(٣١)، مُشكلة من عدة مراحل^(٣٢) بعضها يحتوي على مراحل فرعية^(٣٣). وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا التصنيف بدأ من أصغر العناصر التكوينية؛ فالظاهرة أو مجموعة الظواهر ذات الاتصال الوظيفي المستقل زمنياً تُنسب إلى مرحلة، ومن ثم المرحلة أو مجموعة المراحل ذات الاتصال الاستيطاني المستقل زمنياً تُنسب إلى طبقة. مع الأخذ في الاعتبار مؤشرات كل من العلاقات الوظيفية، والتعاقب الزمني، والمؤثرات الإنسانية والطبيعية المؤدية إلى تكون الموقع وتشكله في الحالة التي وجدناه عليها.

الطبقة ١:

جاءت بداية الطبقة ١ وطبيعتها غير معروفة لدينا بالكامل في هذه المرحلة من العمل، لذا فإنه من الوارد أن تُسمى لاحقاً طبقة أو ربما طبقات أخرى سابقة لها، وهذا وفق النتائج التي تبرز مستقبلاً مع استمرار العمل في الموقع وتقدمه.

مراحل الطبقة ١:

مرحلة صفر:

تمثل هذه المرحلة ما نعتقد أنه سابقاً للمرحلة ١، وهذه تحتاج إلى تواصل التنقيب في المواسم القادمة لتتأكد من وجودها فعلياً.

مرحلة ١أ:

تُعدُّ هذه المرحلة أقدم المراحل المكتشفة في الموقع خلال الموسم الأول، وهي متمثلة في عدد من الجدران الغير مكشوفة بالكامل حتى الآن (لوحة ٣، ٧ ج)، حيث يتطلب كشفها إزالة مباني تعلوها تنتمي لمراحل لاحقة، وهو ما يخرج عن نطاق

بدأ التنقيب في هذه الوحدة (لوحة ٣، ٢ ب، ٤، ١٣)، من خلال أربع مربعات هي N5, N6, O5, O6 (لوحة ٣، ٢ ب) من الوحدة التنقيبية الثالثة، وقد كُشف هنا عن وحدة معمارية يبدو أن لها سمة دينية. يظهر من البناء حالياً ضلعه الجنوبي، وهو جدار (ظاهرة ١٦) كُشف منه عن ٦ أمتار، وما زال امتداده الغربي غير معروف، في حين أن طرفه الشرقي ينتهي بمواجهة أرضية مرصوفة بحجارة مُشذبة (ظاهرة ٤٣)، وعُثر فوقها على ثلاث قواعد دائرية وضعت بعناية على سووية واحدة وفي خط مستقيم، (لوحة ١٣، ٧). تُرجح أن الجزء الشرقي (الحيز ٢) من البناء هو ساحة خارجية تتقدم مدخلاً رئيسياً لم يكشف عنه بعد. وعند المدخل الجنوبي المكتشف عند الطرف الغربي من الجزء المكشوف من الجدار، كُشف عن عتبة مدخل (ظاهرة ٣٤) تتوسط فتحة في الجدار، وهي عبارة عن بلاطة حجرية واحدة طول الجزء المكشوف منها ١١٠ سم وعرضها ٦٥ سم، زُخرف ضلعها الخارجي بعنصر الثعبان، وعلى ما يبدو أن هذه المسطبة هي العتبة الأولى في سلسلة عتبات ترتقي إلى الأعلى باتجاه الجزء الداخلي من البناء (نحو الشمال)، (لوحة ٣، ٧ ب). وما يجدر ذكره في هذه الوحدة، هو أن هذا الجزء من الموقع، قد تعرض للنهب والتخريب، مثله مثل غيره من الأجزاء الأخرى في الموقع وهي كثيرة، مما يعيق سير التنقيب في هذه الوحدة.

تحليل الطبقات:

سنقوم هنا بتحليل الطبقات من وجهة نظر ميدانية بحته، كما يراها المتقّب، دون وسم أي طبقة أو مرحلة بتاريخ أو نسبها إلى حضارة أو ثقافة معينة. وإنما ندرسها من زاوية التغيرات التي تمت في الموقع، ومراحل استيطانها، والتسلسل المرحلي للنشاطات والتحويلات التي تمت فيه وتعاقبها، تاركين مهمة التأريخ وتسمية الحضارات أو الثقافات إلى الدراسات المعنية باللقى الأثرية المكتشفة، سواء أكانت مواد عضوية أو فخار أو نقوش أو غيرها من المعثورات، سواء باستخدام

(٣١) الطبقة الأثرية هي مرحلة أو مجموعة مراحل من النشاطات الإنسانية، ذات سمة تواصل مشترك فيما بينها، وفي الوقت نفسه منعزلة عن سابقتها ولاحقتها.

(٣٢) المرحلة تمثل تغير رئيسي أو ثانوي في النشاط الإنساني، مع وجود عامل الوعي الحسي والإدراك المعرفي بما سبقه.

(٣٣) المقصود بأجزاء المرحلة (ما أشير له بالحرف الأبجدي المرافق للرقم)، هو حدوث تغيرات في طبيعة الموقع، ولكن مع افتراض بقاء المخلفات الثقافية الماثور عليها في هذه الأجزاء من المرحلة كما هي دون تغير، فيما عدا حالات الاختراق من الأعلى.

خطة العمل في الموقع للمواسم الأولى على الأقل^(٣٤).

مرحلة ١ب:

تمثل هذه المرحلة فترة هجران مباني المرحلة ١أ التي لم تعد مستخدمة، فلا توجد ظواهر معمارية، وإنما رديم فقط.

الطبقة ٢:

تمثل هذه الطبقة المبنين العامين الموصوفين أعلاه (وحدة التقيب الأولى والثالثة)، ومن سماتها التي ميزتها كطبقة، هي أن أساسات البناء هنا تخترق عناصر الطبقة ١ بمرحلتها ١أ و ١ب، مما يعني أن منشؤها لم يعطوا اعتباراً للطبقات المعمارية الكائنة أسفلها، مما يشير مبدئياً إلى أن ثمة انقطاع في التواصل الحضاري بين الطبقة ٢ وما هو أسفلها (الطبقة ١)، وبعبارة أخرى يرجح أن التواصل المعرفي منقطع بين ساكني الطبقة ٢ وبين أسلافهم ساكني الطبقة ١.

مراحل الطبقة ٢:

مرحلة ١٢:

وتمثل مرحلة أعمار واستخدام المبنين العامين الكائنين في وحدتي التقيب الأولى والثالثة.

مرحلة ٢ب:

لقد حدث في هذه المرحلة انهيارات جزئية لمباني المرحلة ١٢، ويتمثل هذا في وجود حجارة لأجزاء من البناء متساقطة فيما يبدو من أعلى، مما تسبب في تدمير أجزاء من الجدران والأرضيات التي سقطت عليها.

مرحلة ٢ج:

تمثل فترة هجران مباني المرحلة ١٢ بعد انهيار المرحلة ٢ب.

مرحلة ٣:

تم في هذه المرحلة إعادة أعمار معظم لمباني المرحلة ١٢ في الوحدة التقيببية الأولى، وذلك بتعليق بعض الجدران وإضافة جدران داخلية فاصلة (٧، ٣د، هـ).

الطبقة ٣:

تمثل هذه الطبقة في الموقع فترة اضمحلال حضاري،

فعلى الرغم من استمرار الاستيطان، يُلاحظ تغير النمط والفرص الاستيطاني، وأن المباني لم تفقد فقط وحدتها الوظيفية فحسب بل فقدت أيضاً وحدتها العضوية.

مراحل الطبقة ٣:

مرحلة ٤:

تمثل هذه المرحلة فترة فقدت فيها المباني أهميتها، ولم تعد لها صفة البناء العام، بل غُطيت فيها أجزاء من المباني بالرديم، ولم يعد المخطط المعماري للأبنية واضح للعيان على السطح. وتمت في هذه المرحلة بعض التعديلات المعمارية، إلا أنها كانت أولية وعشوائية.

الطبقة ٤:

تمثل هذه الطبقة التغيرات الطارئة على الموقع، أي ما بعد انتهاء الاستيطان فيه.

مراحل الطبقة ٤:

مرحلة ٥:

يلاحظ أن الموقع خلالها مرّ بفترة دمار وهجران كامل.

مرحلة ٦:

في هذه المرحلة يلاحظ أن تربة السطح نبشت وتعرضت للتخريب.

لا بد من التنويه بأن ما ذكر أعلاه من تحليل للطبقات والمراحل المعمارية يُمثل الفهم الحالي للتفاصيل المعمارية التي كُشف عنها خلال الموسم الأول، ومن المؤمل أن تُقدم المواسم اللاحقة والدراسات الموسعة والمستفيضة للمعثورات (فخار، ونقوش، معثورات، وتحليل المواد العضوية... الخ) معلومات إضافية، تُكمل الصورة المعروضة حالياً، إما بتأكيد أو نفي الفرضيات الحالية.

جدول (١): طبقات ومراحل الموقع^(٣٥)

المعثورات:

أسفر الموسم الأول للتقيب في موقع دادان عن كشف مجموعة متنوعة من المادة الأثرية، شملت الأدوات والمواد الحجرية (التماثيل، والمجامر، وموائد القرايين، وأواني وقدر

(٣٤) سنحاول مبدئياً الحصول على قدر ملموس من الكشف الأفقي قبل رفع الطبقات العليا من أجل كشف المراحل الأولى للموقع التي ترقد أسفلها. ونتوقع أن تستمر هذه الإستراتيجية مطبقة لعدة مواسم قادمة على الأقل. فلن نقوم بإزالة أي عناصر معمارية لأي من المراحل العليا لكشف ما تحتها لأخذ نظرة وافية عن كل مرحلة في وضعها الراهن، وبهذا يمكننا التعرف على السويات السفلى في جزئيات الموقع التي تسمح بها حالة الموقع، كما حدث في حال الجدران التي أطلقنا عليه "المرحلة ١"، فمن خبرتنا الميدانية في التقيب في الموقع فإن انهيارات قديمة حدثت بحيث تخللت عناصرها المتساقطة السويات السفلى، بالإضافة إلى حفر أساسات أو أغراض أخرى أيضاً كشفت ذاتياً مراحل سابقة لها، كما أن الملاحظات الخاصة بسطح الموقع تؤكد أن أعمال نبش وتخريب حديثة نسبياً تسببت في تدمير أجزاء منه، ونفترض أن هذه الأعمال التخريبية قد طالت إلى حد ما فقط السويات العليا تاركة مجالاً للعمل الأثري المنظم لكشف ما تحتها.

(٣٥) عُرِضت الطبقات والمراحل بهذه الصورة، بحيث إن أرقام المراحل متسلسلة بمنعزل عن الطبقات رغم انتمائها إليها، وهو أمر تمليه حقيقة أن هذا التقرير يعكس الفهم الحالي، والمحدود في جزئية صغيرة من الموقع. فنحن نترك المجال مفتوحاً لما قد يظهر خلال التقييبات المستقبلية، في أجزاء الموقع الأخرى من تمثيل لطبقات أو مراحل غير الملاحظة هنا، ففي حينها يمكن إضافة أو دمج أو فصل تقسيمات زمنية وفق المعلومات الواردة، ومن ثم إدراجها في سياق التصنيف الحالي، دون المساس بتركيبته العامة.

| الطبقة | سمات الطبقة | المرحلة الرئيسية | الظواهر الثابتة ^(٢٦) | | | الظواهر المنقولة ^(٢٧) | | |
|----------------------|--|-------------------------------------|---------------------------------|---------|---|--|--|--|
| | | | وحدات التنقيب | | | وحدات التنقيب | | |
| | | | الأولى | الثانية | الثالثة | الأولى | الثانية | الثالثة |
| الطبقة ٤ | نهاية الاستيطان | المرحلة ٦ | ٤١، ٣٨، ٤٤، ٣، ٢، ١ ٧٤، ٦٣ | | | ٣٥، ٢٢، ٣، ٢، ١ | | ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١، ٥٢، ٤٨، ١٨، ٨ ٦٩، ٦٥ |
| الطبقة ٢ الطبقة ٣ | توسع ازدهار المدينة اضمحلال المدينة | المرحلة ٥ | | | | ٣٥، ٢٣، ٧، ٦، ٥، ٤ | | ١٠، ٩، ٧ ٥٣، ١٣، ١٢، ١١، |
| | | المرحلة ٤ المرحلة ٣ المرحلة ٢ | | | ٨١، ١٣ | | ٢٤، ١٠، ٩، ٨ ٣٧، ٢٦ | ٥٥، ٥١، ١٤ ٩١، ٦١ |
| | | | ٤١ | | | ٢٤، ٢٢، ٢١، ١٧ ٧٦، ٦٠، ٤٨، ٤٦ ٩٢، ٨٢، ٨٠، ٧٩ ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٣ | ١٢، ١١ | ١٨ |
| الطبقة ١ | نشوء المدينة | المرحلة ١ | | | | ٢٨، ٢٦، ٢٥، ١٤ ١٠٧، ٩٠، ٤٩، ٣٢ ١١٦ | ١٦، ١٥، ١٤، ١٣ ٣٩، ٣٨، ٣٤، ٢٧ ٤٢، ٤٠ | ٢٣، ٢٠، ١٧، ١٥ ٩٣، ٩٢، ٢٩، ٢٥ |
| | | | | | ١٢٠، ١٠٤، ١٠٣ | ٢٩، ٢٧، ٢٠، ١٨ ١١٠، ٦٤، ٣١، ٣٠ ١١٨، ١١٧ | ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧ ٣٢، ٢٨، ٢٥، ٢١ ٤٧، ٤٥، ٤٤ | ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٢١ ٦٣، ٥٠، ٣٩ ٨٤، ٨٢ |
| | | | ٣١ | | ٥٨، ٥٥، ٣٣، ١٩، ١٥، ١١ ٧٣، ٧١، ٦٨، ٦٧، ٦٤، ٦٢ ١٠٠، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤ ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١٠٢ ١٢١، ١١٩، ١١٥، | ٤١، ٣٤، ٢٧، ١٦ ٧٢، ٥٨، ٥٧، ٤٢ ٨٣، ٨١، ٨٠، ٧٩ | ٤٦، ٣٣، ٣٠، ٢٩ | ٢٨، ٢٦، ٢٤، ١٩ ٥٤، ٤٠، ٣٩، ٣٨ ٧٠، ٦٦، ٦٠، ٥٩ ٨٨، ٨٧، ٨٦ ٩٠، ٨٩ |
| | | | | | | ٥٣، ٥٢، ٥١، ٣٥ ٨٦، ٨٥ | | |
| | | | | | | ٨٨، ٦٥، ٥٩، ٤٢ ١١١، ١٠٦، ١٠٥ ١٢٥ | | |
| | | | | | | | | |
| | | | | | | | | |

الجزء المتبقي منه ١٥٦ سم، ويرتدي إزاراً مثني، ويتمنطق بحزام في الوسط؛ وله عقدة من الجانب، والتمثال من النوع الثلاثي الأبعاد، أي أنه يُرى من جميع الجهات، ويتسم التمثال بالوقفة الجامدة، فساقه في وضع متوازي. وفقد القدمين. ولتقوية التمثال لم يجوف ما بين الساقين، ويتضح من أسلوب نحت التمثال تأثير مدرسة النحت اللحيانية، مما يرجح تأريخه خلال فترة ازدهار مملكة لحيان في الموقع. وعلى ما يبدو أن التمثال يقع في مكانه الأصلي، خصوصاً وأنه وجد على مصطبة خارج البناء الرئيس الذي نعتقد أنه دار للعبادة

الطبخ، وأدوات الطحن، والمساحن، والعناصر المعمارية)، الفخار، والنقوش، وأدوات الزينة، والدمى الطينية، والقطع المعدنية، والأصداف، وجاءت على النحو التالي:

أولاً: المواد الحجرية

١ - التماثيل:

عُثر في الموسم الأول على أجزاء من تماثيل من الحجر الرملي بأحجام مختلفة منها الجزء السفلي (أسفل البطن حتى القدمين) لتمثال أكبر من حجم الإنسان الطبيعي (١/١/١١٦) الوحدة الأولى، الظاهرة ٤٩، ملقى على مسطبة، ويبلغ ارتفاع

(٢٦) الظواهر الثابتة التي لا يقوم المنقب بإزالتها من مكانها، وهي بشكل أساسي الظواهر المعمارية.
(٢٧) الظواهر المنقولة التي يتطلب التنقيب إزالتها، وتتمثل في الرديم والتراكمت والترسبات.

● عُثِر في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٤٨، على مجمرة مستطيلة من الحجر الرملي (١/٣/١٠٤)، يبلغ ارتفاعها ٣٤ سم، وعرضها ١٣،٥ سم، وسمكها ١٣ سم، وتتكون من جزء علوي مكعب الشكل نحت في أعلاه تجويف، وفي الأسفل قاعدة مكعبة أصغر من العلوية، وفي وسط المجمرة، ونحت على واجهات المجمرة الأربعة ما يشبه العמוד، (لوحة ٩، ٣ج).

● عُثِر في الوحدة الأولى، الظاهرة ٩٢، على جزء من مجمرة اسطوانية الشكل (١/١/٢٠٦) نُحِت من الحجر الجيري، نُحِت على سطحها قنوات طولية تشبه أسلوب تشكيل الأعمدة الدورية في العمارة اليونانية، ويعلوها تجويف مربع لشواء البخور، (لوحة ٩، ٣ج).

٢-٢-٢ المجامر المكعبة:

● أسفر التنقيب خلال هذا الموسم عن الكشف عن مجموعة من المجامر المكعبة نُحِت من الحجر الرملي، بعضها مكتمل، والبعض الأخرى تمثل بأجزاء، ويمكن تقسيم هذا النوع إلى صنفين:

● مجمرة مكعبة (١/٣/٢٣) عُثِر عليها في الوحدة الثالثة، الظاهرة ١١، ويبلغ طولها ٨،٥ سم، وعرضها ٨ سم، وارتفاعها ٥،٣ سم، ونحت تجويف في سطحها العلوي لشواء المواد العطرية، وزينت بزخارف مكون من حروز عامودية وأخرى أفقية، وتتميزت المجمرة بأن حوضها غير عميق، (لوحة ٩، ٣د).

● مجمرة مكعبة ذات قوائم أربعة (١/٣/١٤٠) من الحجر الرملي، كُشِف عنها في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٧٤، ويبلغ طولها ٩ سم، وعرضها ٨ سم، وارتفاعها ٦ سم، (لوحة ٩، ٣ه).

● مجمرة من الحجر الرملي مكعبة قليلة الارتفاع (١/٣/٩٤)، كُشِف عنها في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٤٠، ويبلغ طولها ٨،٥ سم، وعرضها ٨ سم، وارتفاعها ٤ سم.

● كُشِف عن عدد من المجامر المكعبة، من الحجر الرملي في الوحدة الأولى، الظاهرة ٦، ذات قاعدة مستوية، تخلو من القوائم، بعضها قليلة العمق، وارتفاعها بسيط، كما أن بعض زواياها مشطوفة، وقد يكون السبب في ذلك من جراء التآكل، والسطح الخارجي لبعضها مصقول، ومن هذه المجامر القطعة رقم (١/١/٨) التي بلغ طولها ١٠،٨ سم، وعرضها ١٠،٤ سم، وارتفاعها ٦ سم، (لوحة ٩، ٣و).

● مجمرة مكعبة ذات قاعدة مستوية (١/٣/١٧) من الحجر الرملي، عُثِر عليها في الوحدة الثالثة، الظاهرة ١١، طولها ٨ سم، وعرضها ٨ سم، وارتفاعها ٣،٤ سم.

أو أحد الأبنية العامة والمهمة آنذاك، (لوحة ٦، ٣ب، ٧، ٣و).
كُشِف في الوحدة الثانية (الظاهرة ١٨)، عن الجزء السفلي لتمثال آدمي (١/٢/٢٦-٢٥)، يظهر منه ساقيه وقدميه، ويبلغ ارتفاعه ٤٠ سم، وعرض ٣٠ سم، وهو منحوت من الحجر الرملي، ويظهر على القدمين شسع النعل، ويلاحظ أن الساقين في وضع متوازي ومتباعد، وقد نحت له قاعدة يستند عليها (لوحة ٨، ٣ب). ويرجح أن تأريخه يعود إلى الفترة اللحيانية.

أكتشف في الوحدة الأولى، الظاهرة ٦، جزء سفلي لتمثال لم يبق منه سوى أرجله المتوازية والمثبتة على قاعدة حجرية (١/١/٣٨)، ويبلغ طوله ٥٢ سم، وعرضه ٤٠ سم، وارتفاعه ١٨ سم.

● عُثِر في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٦٥، على جزء من وجه تمثال آدمي (١/٣/١٣٢) من الحجر الرملي أكبر من الحجم الطبيعي للإنسان، والمتبقي منه بطول ٢٨ سم، وعرض ٢٦ سم، ويظهر وجه التمثال مستطيل الشكل وفاعد الجبهة والمتبقي منه تجويف العينين وهما بشكل لوزتين كبيرتين، وله أنف طويل فاعد أرنبته، وشفتان متباعدتان، ووجنتان مكتنزتان والمقاييس تقرب من النسبة الذهبية (٧:١) في نحت التماثيل الآدمية وهي شبه واقعية (لوحة ٨، ٣ج).

● عُثِر في الوحدة الأولى، الظاهرة ٤٨، على جزء من وجه تمثال آدمي (١/١/١٠٤) وهو من الحجر الرملي، صغير الحجم، ولم يتبق منه سوى جزء من أنف طويل، وجزء من الفم، وجزء من الرقبة.

● عُثِر في الوحدة الثانية، ظاهرة السطح، على جزء من يد تمثال من المرمر (١/٢/١٠)، طوله ٦ سم، وعرضه ٦ سم، وسمكه ٢ سم، وقد نُحِت الذراع والساعد بشكل زاوية قائمة، ونفذ الكف بشكل حز في طرف الذراع، (لوحة ٩، ٣أ).

ويلاحظ إجمالاً على التماثيل المكتشفة خلال هذا الموسم بأنها ذات أحجام كبيرة تفوق الحجم الطبيعي للإنسان، وتتميز بوقفاتها الجامدة، فقد قام النحات بالاعتناء بصقلها وتشذيبها من جميع جوانبها، كما نحت القدمين متوازيتين وربط بينهما بدعامة من الخلف. ويرجح من خلال أسلوبها نحتها أنها تعود إلى الفترة اللحيانية.

٢. المجامر:

كُشِف خلال نقيبات الموسم الأول عن عدد من المجامر، جميعها نحتت من الحجر ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنماط، على النحو التالي:

٢-١-٢ مجامر مستطيلة:

٢-٣ مجامر ثنائية:

عُثر خلال هذا الموسم على جزء من مجمرة ثنائية من الحجر الرملي (١/١/٢٠٧) في الوحدة الأولى، الظاهرة ٩، يبلغ طولها ١٤ سم، وعرضها ٧ سم، وارتفاعها ٨,٥ سم، ويظهر على جانبيها زخرفة بشكل حزين عموديين، وترتكز على قاعدة مربعة، (لوحة ١٠، ١٣).

٣. موائد القرابين:

● عُثر في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٢٢، على جزء من مذبح (١/٣/٥٧)، وهو عبارة عن كتلة كبيرة من الحجر الرملي بشكل طولي نحت على سطحها العلوي قناة (مجرى)، يبلغ طوله ٣٨ سم، وعرضه ٢٢ سم، وارتفاعه ١٤ سم، (لوحة ١٠، ٣ب).

● عُثر في الوحدة الثالثة، الظاهرة ١٧، على جزء من رجل مائدة قرابين من الحجر الرملي والمعروفة بثلاثية الأرجل (١/٣/٥١)، سطحها دائري الشكل، والرجل هرمية الشكل، وقطرها ٤٠ سم.

٤. الأواني الحجرية:

٤-١ أحواض حجرية:

كُشف خلال هذا الموسم عن أجزاء من أحواض تمثل أبدان أو أجزاء من أبدان وقواعد. وقد تميزت بسماكة قواعد وأبدانها، وجاءت قواعدهما قرصية الشكل ومستوية.

● عُثر في الوحدة الأولى، الظاهرة ٥ على جزء من إناء من الحجر الرملي قليل العمق (١/١/١٤٠)، على جزء من إناء من الحجر الرملي قليل العمق (١/١/٦٧)، في الوحدة الأولى، الظاهرة ٣٧.

● عُثر على جزء من حوض عميق من الحجر الرملي (١/٣/١٤١)، في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٧٤، قطره ٣٦، (لوحة ٥١)، كما عُثر في الوحدة الثالثة، الظاهرة ١١ وعلى جزء من حوض عميق من الحجر الرملي (١/٣/١٩)، يبلغ قطره ٤٨.

● عُثر على جزء من حافة حوض من الحجر الرمل (١/٣/٣) و (١/٣/١٣١)، في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٥، قطره ٦٢ سم، حافته مستوية، وسطحها الداخلي والخارجي مصقول، وما عُثر عليه يتكون من قطعتين نحت عليها بالحفر البارز نقش بالقلم الداداني بقي منه بعض الحروف يتضح منها الفعل "فعل، أي عمل، وصنع" (ف ع ل / ه ح) (لوحة ١٠، ٣ج).

● عُثر على جزء من إناء صغير الحجم (١/١/٦٨)، في الوحدة الأولى، الظاهرة ٤٩، والمتبقي منه ما يقرب نصف الإناء نحت من الحجر الرملي، سطحها الداخلي والخارجي مصقول، وقاعدته مستوية، ويبلغ قطر الفوهة ١٥,٥ سم،

وقطر القاعدة ١٥ سم.

٤-٢ أواني المرمر:

عُثر خلال أعمال الموسم الأول على مجموعة من أواني المرمر جاءت على النحو التالي:

● جزء من حافة وبدن إناء من المرمر (١/١/١٨٨ و ١/١/٢٢٢) و (١/٣/١٣٤)، كُشف عنه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٤٠، يبلغ ارتفاعها ١٥ سم، وهي مصقولة السطحين، ونقش على سطحها الخارجي بالخط الداداني وبواسطة الحفر الغائر ثلاثة أسطر، وعلى الحافة زخرفة بشكل دوائر، والقطعة مكسورة، والمتبقي منها ثلاث كسر (لوحة ١٠، ٣د).

● جزء من بدن إناء من المرمر (١/٢/٥٤)، كُشف عنه في الوحدة الثانية، الظاهرة ٤٠، له مقبض طولي بشكل رأس حيوان، وسطحيه الداخلي والخارجي مصقولين، ويبلغ قطر الفوهة ١٠ سم، وسماكته ٢ سم، وارتفاعه ٩ سم (لوحة ١٠، ٣هـ).

● كسر من أبدان آنية من المرمر (الألبستر)، منها الكسرة (١/١/١١٧)، في الوحدة الأولى، الظاهرة ٦٤، سطحها الداخلي والخارجي مصقولين.

● غطاء صغير من (الألبستر)، من سطح الموقع في شمال الوحدة الثالثة، ويعلوه مقبض به ثقب نافذ، ويوجد أسفل الغطاء بروز بسيط لتثبيت الغطاء على حافة الإناء، والقطعة مصقولة جيداً (لوحة ١٠، ٣و).

٤-٣ أواني الحجر الصابوني:

جاءت كسر الحجر الصابوني قليلة جداً خلال الموسم الأول، ويتمثل ما عُثر عليه بالآتي:

● جزء من طبق صغير من الحجر الصابوني، عُثر عليه في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٢٧، قليل العمق، وقاعدته مستوية، وسطحه من الداخل والخارج مصقولين.

● جزء من حافة وبدن قدر من الحجر الصابوني (١/١/٢٤٥)، عُثر عليه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٤٠، يبلغ قطره ١٥ سم، وارتفاعه ٥,٥ سم، وقاعدته مستوية، وله مقبض صغير قريب من الحافة.

٥. أدوات السحن والطحن:

عُثر على عدد من أدوات للسحن، وهي عبارة عن كتل من الحجر مستطيلة الشكل، ويظهر عليها آثار الاستعمال، وقد صنفت أنماطها بناء على شكلها الخارجي جاءت على النحو التالي:

● مسحن مستطيل الشكل، من الحجر البركاني، قاعدتها محدبة (١/١/٢٠)، كُشف عنه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٥.

الأبواب والمداخل أو أعيد استعماله في بناء المصاطب. ومما يجدر ملاحظته هو كثرة استخدام رمز الثعبان، على الجدران القائمة أو القطع الحجرية المتساقطة، مما يرجح أهمية هذا الرمز في ثقافة سكان دادان القدماء، وقد يكون تعويذة ترمز إلى أحد معبوداتهم الرئيسية، وهي على النحو التالي:

● عنصر معماري من حجر الرملي (١/٣/١٥١)، عُثر عليه في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٨٤، عليه نحت متموج بارز لثعبانين متوازيين ومتتافرين (لوحة ١١، ٣هـ).

● عنصر معماري من حجر الرملي (١/١/٤١)، عُثر عليه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٦، عليه جزء من نحت متموج بارز لثعبان.

كُشف أيضاً عن ثلاث أجزاء من أعمدة أسطوانية نُحت عليها أشكال لوعول بالنحت البارز، وتجدر الإشارة إلى أن رسوم الوعول ذات دلالة فكرية تتعلق بديانة العرب قبل الإسلام، حيث يتخذ شكل الوعول ليرمز إلى أحد المعبودات آنذاك. وهي على النحو التالي:

● جزء من عامود عليه نحت بارز لوعلين (١/١/١٣)، عُثر عليه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٦، ارتفاعه ١٦,٥ سم، من الحجر الرملي، نُفذ النحت على سطح مصقول.

● جزء من عامود عليه نحت بارز لوعول من الحجر الرملي (١/١/٤٥)، عُثر عليه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٢٩، قطرها ٢٥ سم، وارتفاعها ٢٤ سم، نحت على سطح مصقول (لوحة ١١، ٣و).

● قطعة حجرية أسطوانية الشكل (نصف عامود) (١/١/٢٥٩)، كُشف عنه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٥٠، يبلغ ارتفاعها ٤٩ سم، وقطرها ٢٥ سم، ويحيط بها صفان من الوعول، من المحتمل أنها جزء من مذبح، (لوحة ١٢، ٣أ).

٨. الحوض الحجري:

يُعدّ الحوض الحجري. كما سلف ذكره أعلاه. من أبرز سمات موقع دادان الظاهرة، وهو حوض أسطوانى الشكل (برميلي) نُحت من الحجر الرملي، ويبلغ قطره ٣٧٠ سم، وارتفاعه ٢٤٥ سم، ومتوسط سماكته ٢٥ سم، ويقع ما بين الوحدة الأولى والثانية، ونحت بشكل جيد، وحافته مستوية، وعمل له ثلاث درجات من الداخل، وفي وسط قاعدته حفر دائري قليل العمق، وعلى سطحه الخارجي والداخلي نقوش لحياينة ونبطية وإسلامية، (لوحة ٤، ٣ب، ٦، ٣ج)، (للمزيد أنظر أعلاه، مبحث مجريات التنقيب).

٩. عُثر على أدوات الزينة التالية:

● عدد من الخرز بأشكال مختلفة بعضها من العقيق بألوان

● مسحن مستطيل الشكل، من الحجر الرملي، قاعدته محدبة (١/١/٢١)، كُشف عنه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٦.

● مسحن مستطيل الشكل، من الحجر الرملي، وقاعدته مستوية (١/١/٢٢)، كُشف عنه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٦، (لوحة ١١، ٣أ).

كُشف عن أجزاء من مساحن من الحجر أشكالها دائري؛ وعلى سطوحها تجاويف بسيطة.

● يدي مسحن من الحجر الرملي، ذو شكل أسطوانى (١/١/٣٦)، كُشف عنه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٣.

● يد مسحن أسطوانى الشكل، من الحجر الرملي، في طرفه نتوء من المحتمل أن يكون يد هاون (١/١/٢٠٥)، عُثر عليه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٤٠.

● يد مسحن من الحجر، مستدير الشكل (١/١/٦٥)، عُثر عليه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٤١، كروي الشكل، له سطح مستوي وأملس، (لوحة ١١، ٣ب).

● جزء من رحي من الحجر الرملي (١/١/٧)، عُثر عليه في الوحدة الأولى، الظاهرة ٨، والقطعة تمثل الجزء العلوي أو الجزء السفلي من الرحي.

● رحي كبيرة من الحجر الرملي (١/١/٨٤ و ١/١/١٢٥ و ١/٣/٣١)، كُشف عنها في الوحدة الأولى، الظاهرة ٨٩، قطرها ٨٤ سم، وسمكها ٦ سم، ودائرية الشكل، ومكونة من ثلاث كسر، جزء منها مفقود.

● قطع قرصية الشكل (١/١/١٢٧)، عُثر عليها في الوحدة الأولى، من المحتمل أنها استعملت للسحن، أو أنها استعملت خرزة لعامود، (لوحة ١١، ٣ب).

٦. المسارج:

● قطعة صغيرة من الحجر الرملي، بشكل مكيال (١/٣/١٥٣)، في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٤٤، طولها ٧ سم، وعرضها ٧,٨ سم، وقد تكون جزء من مسرحة قارية الشكل، ولها مقبض مستعرضة، (لوحة ١١، ٣ج).

● قطعة قارية الشكل (١/١/١٩٨)، عُثر عليها في الوحدة الأولى، الظاهرة ٤٠، طولها ١١ سم، وعرضها ٧ سم، وارتفاعها ٤ سم، في طرفها ما يشبه القناة أو المثعب (مصّب)، وقد يكون مكان لوضع الفتيل، (لوحة ١١، ٣د).

٧. العناصر المعمارية:

عدد من القطع الحجرية المتساقطة على هيئة قطع حجرية أسطوانية تمثل بقايا خرزات عامود، وجزء من عامود مضلع. بالإضافة لجزء من تاج عامود، وبعض الحجارة عليها نحت متموج لثعبان بعضها استخدم في الجدران أو عتب درج

محاولة البحث عن مصادر الطين المحتمل للفخار المحلي بالموقع، وأماكن تشكيله، وشوائبه.

المسح الأثري:

أثناء عمل المسح للموقع، وبالإستعانة بمخطط موقع دادان الذي سبق أن أعدته بعثة جامعة لندن^(٣٨)، لوحظ وجود ثلاثة تلال صغيرة مغطاة بالرماد وكسر الفخار المحترقة، في الجزء الشمالي الشرقي من الموقع، وبالقرب من على سفح الجبل. وفي هذا المخطط العام، جاءت إشارة لوجود أفران في هذه المنطقة، ولكن دون تحديد لوظيفة وطبيعة هذه الأفران.

وبغرض معرفة ودراسة طبيعة هذه المنطقة جُمعت بعض العينات الفخارية من سطح إحدى هذه التلال. وتُضح لنا أن منطقة هذه التلال هي ربما لأفران، استخدمت من قبل صناع فخار دادان، لشواء الفخار. ويبدو أن السبب في اختيار هذه المنطقة لتشيد الأفران وشي الفخار يكمن في بعدها نسبياً عن المنطقة السكنية، وحتى لا تنتقل أوساخها ونفاياتها إلى مركز المدينة، إضافة إلى أنها تقع في منطقة مرتفعة، تسمح بتهوية الأفران أثناء الشواء. وقد عكست لنا عينة الملتقطات السطحية الفخارية، أن معظمها نفايات فخارية، (لوحة ١٢، ٣)، تالفة، من الحريق الشديد، مما أدى إلى صهر واعوجاج بعضها، وتشويه لأشكالها، والتصاق بعضها بأرضيات وجدان قمرات الأفران.

وتعكس عينة الملتقطات السطحية الفخارية بمنطقة الأفران أنماط الفخار المحلي لموقع دادان، والفخار النبطي الأحمر الرقيق والمبكر الذي يعود تاريخه للقرن الأول قبل الميلاد، والقليل جداً من كسر الفخار الإسلامي المزجج المبكر التي تعود لأواخر العصر الأموي وبداية العصر العباسي (حوالي منتصف القرن الثامن الميلادي / منتصف القرن الثاني الهجري)، فعلى سبيل المثال، لا الحصر، تشير الملاحظات الإحصائية الأولية، أن أغلب الكسر من هذا الفخار المحلي صنعت بواسطة الدولاب، كما أنها من نوع الفخار ذي البنية المتوسطة الخشونة، والمزخرف بالدهان على شكل خطوط هندسية سوداء، أو حمراء داكنة، أو حمراء داكنة مائلة للبيضاء، على سطوحه الداخلية أو الخارجية أو السطحين معاً (لوحة ١٢، ٣)، والمعروف

متعددة أو من الحجر أو من عجينه زجاجية، أو الصدف، ومعظمها وجدت في الوحدة الثالثة خارج الوحدة البنائية. ويمكن تصنيفها حسب أشكالها إلى:

- خرزة كروية من الصدف (١/٣/٨١)، كُشف عنها في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٢٨.
- خرزة كروية من العقيق (١/٣/١٢٣)، عُثر عليها في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٥٦، (لوحة ١٢، ٣).
- خرزة أسطوانية من الحجر (١/٣/١١٩)، كُشف عنها في الوحدة الثانية، الظاهرة ١٣، (لوحة ١٢، ٣).
- خرزة عنقودية من العقيق منتفخة من الوسط (١/٣/١٣٠)، عُثر عليها في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٦٠.
- خرزة كمثرية من العقيق (١/٣/١١٩)، كُشف عنها في الوحدة الثانية، الظاهرة ١٣ (لوحة ١٢، ٣).
- خرزة تميزت بزخرفة على البدن جاءت بشكل زهرتين عملت من عجينة طينية (فيانس) (مجموعة ١/١/٦٢)، وكُشف عنها في الوحدة الأولى، الظاهرة ٢.
- خرزة أسطوانية، من عجينة طينية (فيانس)، عليها زخارف متموجة بلون أبيض (مجموعة ١/٣/٤٦) كُشف عنها في الوحدة الثالثة، الظاهرة ٣٥ (لوحة ١٢، ٣).

١٠. الدمى الطينية:

عُثر على أجزاء من دمي من الفخار للجمل، بعضها فاقد الرأس والقوائم، أو أجزاء من البدن أو إحدى القوائم الأمامية أو الخلفية، وعلى البعض منها زخارف ملونة، أو حزوز. ومنها رجل دميمة (١/١/١)، جاءت من الوحدة الأولى، الظاهرة ٣، وعجنتها حمراء، وخشنة، ومضاف إليها الجير والحجر البركاني الأسود الناعم، (لوحة ١٢، ٣).

١١. الزجاج:

عُثر على كسر صغيرة من الزجاج (١/١/٢)، في الوحدة الأولى، الظاهرة ١٠، صنعت وفق أسلوب النفخ، وهي جزء من بدن قارورة خضراء اللون، ويصعب تحديد ما إذا كان مستورداً أم مصنوعاً محلياً.

ثانياً الفخار:

يتناول هذا الجزء من التقرير الموجز ما تم إنجازه أثناء المسح، والتقيب في الموسم الأول ١٤٢٥هـ، عن فخار موقع دادان، وفرزه فرزاً أولياً، تمهيداً لدراسته، كما يتناول أيضاً نتائج

الإمكانات البشرية والمادية والوقت. وقد مكنتنا الإمكانات المتاحة بالموقع من تكليف فرد من أفراد فريق التنقيب بقراءة فخاريات وحدات التنقيب، والإشراف على المراحل التي يمر بها الفخار، من مراحل جلبه من الموقع، وغسله لإزالة الأوساخ والأملاح، والتأكد من عدم خلط حاوياته، والتأكد من توفر بطاقاته المعلوماتية (المتعلقة به).

وقد وضعنا في الاعتبار أن دراسة الفخار بالموقع الأثري تتحكم فيها طبيعة الموقع ومادته الفخارية وأسلوب منهج التنقيب فيه. ومن المعلوم أن المعلومات عن الفخار بالمواقع الأثرية تعتمد اعتماداً كبيراً على أسلوب جمعه. فاستخدام الفأس والجاروف مثلاً يمكن المنقب من ملاحظة الكسر الفخارية الكبيرة الحجم، بينما لن يتمكن من ملاحظة الكسر الصغيرة. واستخدام المسطرين أو ما يشابهه يُعدُّ وسيلة أفضل، ويسهل بصورة عامة جمع الفخار في التربة الرملية أكثر من التربة الطينية الغير مفككة. ويُعدُّ استخدام المناخل من أدق الوسائل لجمع المادة الفخارية.

لقد تم فرز الفخار بعد اكتمال مراحل غسله، وتجفيفه، لتوزيعه في حديقة اللقى الفخارية حسب وحدات التنقيب التي جُلب منها. وفي كل وحدة تم فرز الفخار تبعاً لظواهره ومراحل المعالجة. وقد تمت قراءة الفخار المكتشف على النحو التالي:

١. معرفة تأريخه نسبياً من خلال الفخار المحلي كالـفخار المديني ذو العجينة البيضاء، وغير المحلي المعروف بالتأريخ، كالـفخار الإغريقي الأتيكي، (لوحة ١٣، هـ٣)، والفخار المزجج الأخضر الهيلنستي. واعتماداً على وجود الفخار الإغريقي الأحمر والأسود المبكر، والفخار النبطي الأحمر المبكر (في سويات المرحلة المعمارية المتأخرة، الثالثة) تمكنا من تأريخ طبقات منطقة التنقيب لهذا الموسم tentatively للفترة ما بين القرن السادس ومطلع القرن الأول قبل الميلاد.

٢. معرفة التغيرات والتحولات التي تطرأ على الفخار من حيث بنيته، وأشكاله وأحجامه، ومظاهر سطوحه، وزخارفه، ومن خلال ظواهره، وطبقاته، ومراحل المعالجة المختلفة. ولهذا أخذت عينة كبيرة الحجم من الفخار بحيث تكون ممثلة له بقدر الإمكان. والهدف من أخذ هذه العينة هو:

بـ "فخار العلا"^(٣٩)، والذي سماه بار أيضاً بالفخار الثنائي اللون (Bichrome ware). والجدير بالذكر أن (جارت بودن وآخرون) عثروا على فخار مشابه لهذا الفخار، بموقع تيماء، والصناعية بتيماء، وقرية^(٤٠).

أما النمط الفخاري الثاني الغالب الذي وجد بمنطقة الأفران يتمثل بكسر ربما تكون على هيئة قصاع، أو زبديات، بنياتها متوسطة الخشونة، وعليها زخارف هندسية محززة، وغائرة، ومتوازية أو متعرجة، (لوحة ١٣، د٣).

ونود أن نسترعي الانتباه إلى أن هذه الأنماط الفخارية السابق ذكرها لا تشكل سوى جزءاً يسيراً من الأشكال المتناثرة على سطح موقع دادان. وتعود محدودية الأنماط التي ذكرناها لمحدودية وقلة الكسر الفخارية التي التقطناها، إذ أن الغرض من المسح وأخذ العينة هو معرفة بعض المؤشرات عن طبيعة الأفران وعلاقتها بالفخار المنتشر على سطحها.

لقد كان الهدف من إجراء هذا المسح لمنطقة الأفران ودراسة عينة من الفخاريات المنتشرة على سطحها، هو ضرورة إعداد خطة للبحث، والتنقيب لأحد هذه التلال الثلاثة بمنطقة الأفران، وذلك بعد إعداد المصنف لفخاريات طبقات الموقع، ومعرفة تأريخ الموقع، بالوسائل التاريخية المتعددة، المطلقة والنسبية. وسيكون الهدف من هذا البحث والتنقيب بهذه المنطقة حينئذ هو:

١- محاولة ربط هذه الأفران بطبقات الموقع، وتاريخه وأنماطه الفخارية.

٢- معرفة تقنية شواء الفخار المحلي، والأفران المستخدمة فيها. وقد يكشف التنقيب بمنطقة الأفران عن وجود أدوات، وورش، ذات علاقة أيضاً بصناعة الفخار بدادان.

توثيق فخار وحدات التنقيب، الأولى، والثانية، والثالثة، بموقع دادان:

من المعروف أنه لا يوجد نظام عالمي متفق عليه لتوثيق وتدوين الفخار بالمواقع الأثرية، غير أنه من المعلوم أن توثيق ودراسة الفخار بالموقع الأثري يختلف باختلاف المواقع وأهداف التنقيب، ويعتمد اعتماداً كبيراً على توفر

(39) Parr, "Aspects of the Archaeology of North-West Arabia Op. cit;

(40) Abu Duruk, Hamid, Introduction to the Archaeology of Tayma. Riyadh: National Offset Printing Press, Saudi Arabia, 1986, p. 20.

إن ابتكار الدادانيين خط خاص بهم يفضي إلى دلالات حضارية تعكس مدى قوة الثقافة الدادانية خلال النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد، ومن جانب آخر ينبئ عن نظرة الشعب الداداني لنفسه بأنه قادر من خلال مكونه الثقافي والمعرفي أن يميز نفسه بخط خاص به لكتابة ثقافته بمفهومها الشامل. وهكذا تفتقت أذهانهم آنذاك عن ابتكار خط يتكون من ثمانية وعشرين حرفاً صامتاً، بُنيت أشكال حروفه وطريقة رسمها وفق الشكل العام الذي أسس عليه الخط العربي الجنوبي (خط المسند) والخط العربي الشمالي (الخط الثمودي)، من حيث تناسق وتماثل رسم حروفه، ومن حيث اعتماده على الحروف الساكنة، وحذف الحروف المتحركة القصيرة والطويلة من رسم الكلمات، وبهذا جاءت أشكال حروف الخط الداداني قريبة الشبه من بعض حروف خط المسند وقريبة الشبه أيضاً من بعض حروف الخط الثمودي، خصوصاً في مراحل المبكرة. وهذا الشبه بين الخطوط الثلاثة قد يستتج منه المرء أن الخط الداداني تأثر في وضعه الأول بأشكال الحروف في خط المسند والثمودي، أي أن الدادانيين اقتبسوا حروف خطهم من هذين الخطين، ولكن الاختلاف الواضح في بعض أشكال حروف الخط الداداني عن مثيلاتها في خطي المسند والثمودي خصوصاً حرف (الثاء) يرجح أن الدادانيين استمدوا الفكرة الرئيسية لكتابة خطهم من خلال إطلاعهم على الأبجدية الأوجاريتية والأبجديات الأخرى التي اخترعت في بلاد الشام خلال نهاية النصف الأول من الألف الثاني ق.م، وعلى هديها وضعوا خطاً خاصاً بهم تتناسب رموزه مع أصوات لغتهم العربية، ولعل ما يعزز من ذلك هو ما أثبتته رواية المصادر التاريخية من أن الدادانيين كانوا آنذاك على اتصال وثيق مع سكان بلاد الشام وفلسطين.

أسفرت نتائج الموسم الأول عن الكشف عن مجموعة من النقوش جميعها كتب بالخط الداداني، وعلى ألواح حجرية بعضها نُفذت بواسطة الخط البارز، والأخر حُفرت بواسطة النحت الغائر. وتعود إلى حقبتين زمنيتين، فبعضها يعود إلى فترة سيطرة مملكة دادان على الموقع، وبعضها الآخر، وهو الأكثر خلال هذا الموسم، يعود إلى الفترة اللحيانية التي نرجح أنها بدأت منذ نهاية القرن السادس ق.م. ونظراً لأن الموقع تعرض خلال فترته المتأخرة للتدمير الطبيعي والمتعمد

- ١ - إعداد تحليل إحصائي أولي لأنواع الفخار حسب متغيرات البنية والشكل ومعالجة السطح والزخارف.
- ٢ - إعداد مصنف لفخار الموقع، حسب متغيرات التصنيف التي تم اختيارها، مثل متغير البنية (الطين، والشوائب، ولون العجينة، الشواء.. الخ)، معالجة السطح، الشكل والحجم، والزخارف.
- ٣ - إجراء التحليلات الفيزيائية والكيميائية العملية الآتية:
- أ - أشعة أكس المحيدة، لمعرفة المواد الأساسية التي صنع منها الفخار.
- ب - التحليل البتروغرافي، وذلك بعمل مقاطع شرائحية للفخار، وتصوير مجهري ملون لذرات وعناصر الفخار. ويهدف هذا التحليل لمعرفة مصدر المادة التي صنع منها الفخار.
- ج - التحليل بالإشعاع النيتروني، وذلك لمعرفة العناصر الدقيقة التي تكون العجائن، والتي قد تساعدنا في التمييز بين عجينة وأخرى، وبالتالي ترشدنا لمعرفة المصدر.
- د - التحليل الحراري، وذلك لمعرفة درجات الشواء، ونوع الأفران التي شوي فيها الفخار.
- هـ - التحليل الطيفي لكسر الفخار المزجج، لمعرفة التركيب الكيميائي لعجائن التزجيج.

ثالثاً: النقوش:

تؤكد الدراسات العلمية التي أجريت، حتى الآن، على النقوش في دادان (العلا حالياً) أن سكانها تمكنوا مثلهم كممثل بقية الشعوب الأخرى في الجزيرة العربية من ابتكار خط خاص بهم، يطلق عليه الدارسون الخط الداداني، وذلك نسبة إلى موقع دادان نفسه. وتشير نتائج الأبحاث المتعلقة بذات الموضوع أن أقدم النقوش الدادانية المكتشفة، حتى الآن، تعود إلى القرن السابع ق.م، وآخرها يعود إلى القرن الأول ق.م، مما يعني أن بداية الكتابة بالخط الداداني ليست محسومة حتى الوقت الراهن، فمن المرجح أن بواكير الخط الداداني تعود إلى فترة زمنية أقدم من القرن السابع ق.م، خصوصاً وأن نقوش القرن السابع ق.م، كتبت بحروف متناسقة ومتقنة الشكل، مما يعني أن ثمة مرحلة سابقة تطور خلالها الحرف حتى بلغ شكله المتقدم في نقوش القرن السابع ق.م، ولعل تواصل الحفريات الأثرية المستقبلية في موقع دادان تساهم في كشف المزيد من المعرفة حول التاريخ الدقيق لبداية نشأة الخط الداداني.

ممسك بيده اليسرى الخطام، وبيده اليمنى ما يشبه العصا، ويجانبه كُتب نقش من أربعة حروف هي (أ ف ك ل)، والأفكل مصطلح ديني يعني (كاهن)، (اللوحة ١٤ ، ٣ب).

نقوش الحج:

تحدث أحد النقوش المكتشفة خلال هذا الموسم في الظاهرة ١٧، من الوحدة المعمارية الثالثة، عن زيارة المعبد، ويشير مصطلح (ح ج ج) في السطر الثاني والثالث من النقش أن المرافق المعمارية في الوحدة الثالثة تشكل مركزاً دينياً لسكان دادنين، ويشد الرحال إليه في موسم الحج، (اللوحة ١٤ ، ٣ج).

الخلاصة والنتائج:

يُستدل من المسح الميداني لموقع دادان ونتائج الموسم الأول أن الموقع يحتوي على معلومات كثيرة وقيمة عن حضارة دادان خلال الألف الأول ق.م. وتشير المكتشفات الأثرية خلال هذا الموسم إلى جملة من النتائج نجمها فيما يلي:

١ - بين المسح الميداني في الجزء الشمالي الشرقي أن التلال الصغيرة ذات علاقة بتقنية صناعة الفخار وشوائه، ومن المرجح أنها تمثل الأفران اللازمة لحرق الفخار.

٢ - كشف التنقيب في الوحدة الأولى عن بقايا مبنى عام، ويستدل من ضخامة البناء وأسلوب بنائه، إضافة إلى ما كشف في وحداته المعمارية من معثورات أثرية ذات ارتباط وثيق بالفكر الديني العربي القديم إلى أن هذا البناء يمثل مركزاً دينياً مهماً في دادان القديمة.

٣ - يستدل من معطيات المعثورات الأثرية ومضامين النقوش أن الموقع هو حاضرة مملكة دادان، ثم مملكة لحيان من بعدها.

٤ - تُشير نتائج المسح الميداني ونتائج مجريات التنقيب أن الموقع هجر في مرحلة مبكرة، وعلى الأرجح بعد انهيار مملكة لحيان خلال القرن الأول ق.م.

٥ - يستدل من الدمار الذي تعرضت له العناصر المعمارية أن الموقع تعرض لزلزال عنيف أدى إلى تخلخل كثير من جدران الوحدات المعمارية، وانهيارها بشكل عشوائي.

٦ - تشير مضامين النقوش إلى أن الموقع شهد ازدهاراً حضارياً شمل جوانب حياتية متنوعة خلال النصف الثاني من الألف الأول ق.م.

٧ - تم التعرف على بعض سمات الفخار المحلي وكذلك اكتشاف عدد قليل من كسر لبعض أنواع من الفخار المستورد

فقد جاءت أغلب النقوش مكسرة، وغير مكتملة، إضافة إلى أن بعضها أعيد استخدامه في ردم بعض أرضيات الغرف أو أنها استخدمت في بناء بعض الجدران الداخلية للوحدات المعمارية.

وعلى الرغم من أن أغلب نقوش هذا الموسم لم تكن في أماكنها الأصلية إلا أنها قدمت معلومات مهمة عن جوانب من الحياة العامة والخاصة لسكان دادان، فقد جاءت موضوعات النقوش متنوعة، وركزت على جملة من الموضوعات لعل من أبرزها مايلي.

النقوش الملكية:

عُثر في هذا الموسم على أحد النقوش المهمة لتاريخ مملكة دادان، حيث يذكر النقش ملك جديد من ملوك دادان اسمه (عاصي)، قام بتقديم قربابين لأحد المعبودات الديدانية. وقد كُشف النقش في رديم الظاهرة ٦٠، من الوحدة الثالثة، مما يعني أنه في غير مكانه الأصلي، وبناء على معطيات النص من المرجح تأريخه بالقرن السادس ق.م، وباكتشاف هذا النقش يزداد عدد ملوك مملكة دادان المعروفين حتى الآن إلى ثلاثة ملوك.

النقوش النذرية:

تغلب على مجموعة النقوش التي كُشف عنها خلال هذا الموسم كثرة النقوش التي تتحدث عن قيام سكان دادان بتقديم قربابين إلى معبوداتهم، وجاء أغلبها مقدماً للمعبود اللحياني الرئيسي (ذوغيبه). كُتبت بعض النقوش على أواني القربابين نفسها، وبعضها الآخر على أحواض. ففي الظاهرة ٥، من الوحدة الثالثة، كُشف عن جزء من حوض من الحجر الرملي عليه نقش لم يتبق منه سوى كلمة (فعل)، أي (عمل وصنع)، (اللوحة ١٠ ، ٣ج) كما كُشف في الظاهرة ٥٠، الوحدة الأولى، عن مسلة (قاعدة تمثال) تحمل نقشاً من ثلاثة عشر سطراً، ويتحدث عن قيام شخص بتقديم قرباناً عبارة عن صنم (صلم) للمعبود (ذوغيبه)، خلال عهد الملك تلمي بن هنأس (اللوحة ١٤ ، ١٣).

النقوش التذكارية:

عُثر خلال هذا الموسم على عدد من النقوش التذكارية التي تذكر أسماء أعلام خاصة، أو صفاتاً وألقاباً، ومنها لوحة من الحجر الرملي سطحها مصقول، نُحت عليها بواسطة النحت الغائر جمل في حال الحركة نحو الأمام، ويمتليه شخص

المختلفة في الموقع يتراوح ما بين القرن السادس والأول ق.م. ٩ - تشير المنحوتات التي كُشِف عنها خلال هذا الموسم، وخصوصاً التماثيل إلى أن ثمة مدرسة فن نحت محلية، لها أسلوبها الفني المميز، وتظهر خصائص فنية ثابتة، مما يمكن أن يطلق عليه اسم "مدرسة فن النحت الدادانية".

في موقع دادان، مثل الفخار الإغريقي الأتيكي بنوعيه الأسود والأحمر، والفخار النبطي الأحمر المبكر، والفخار الهيلنستي المزجج، والخزف الإسلامي المبكر.

٨ - من خلال التعاقب الطبقي والفخار المستورد المذكور أعلاه أمكن التوصل إلى تأريخ نسبي لفترات الاستيطان